

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا.

عنوان البحث : تعريف العقل والنقل وما الغاية منهما

عناصر البحث

- ✓ ما المقصود بالعقل ؟
- ✓ اين يوجد العقل ؟
- ✓ ما هي الغاية الرئيسية من وجود العقل ؟
- ✓ ما هي حدود العقل ؟
- ✓ ما هي العتبات المطلقة للحواس الخمس ؟
- ✓ أسباب انعدام رؤية الأشياء
- ✓ العقل الصريح ومدارك اليقين
- ✓ ما المقصود بالنقل ؟
- ✓ ما هي مصادر النقل ؟
- ✓ حجية النقل الصحيح
- ✓ كيف يثبت النقل الصحيح ؟

- **ما المقصود بالعقل ؟**

العقل في أصل اللغة : " الْمَنْعُ، وَمِنْهُ عِقَالُ الْبَعِيرِ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَمِنْهُ الْعَقْلُ فِي الدِّيَةِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ عَنْ قَتْلِ الْجَانِي. وَالْعَقْلُ نَقِيضُ الْجَهْلِ "[1]

قال القاضي أبو بكر " العَقْلُ علوم ضرورية بوجوب الواجبات، وجواز الجائزات، واستحالة المستحيلات.

واختار أبو المَعَالي «في» البُرْهان أنه صفة يتأتى بها دَرْكُ العُلوم.

وقال الشافعي " العَقْلُ غريزةٌ " .

قال أبو العَبَّاس القلانسي " العقل قوة التَّمييز " .

قال المحاسبي " العَقْل أنوار وبصائر " .[2]

قال الشيخ الجزائري " العقل قوة باطنية يميز بها المرء بين النافع والضار، والصالح والفاسد "[3]

قال ابن كثير : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ نَاسَبَ ذِكْرُ الْعَقْلِ هَاهُنَا فَإِنَّهُ أَشْرَفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ وَلِهَذَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَشْرِبَةَ الْمُسْكِرَةَ صِيَانَةً لِعُقُولِهَا[4]

وقال قائلون " البلوغ هو تكامل العقل والعقل عندهم هو العلم وإنما سمي عقلاً لأن الإنسان يمنع نفسه به عما لا يمنع المجنون نفسه عنه وأن ذلك مأخوذ من عقال البعير وإنما سمي عقاله عقالاً لأنه يمنع به "[5]

[1] - فتح القدير ٩٢/١ المؤلف الشوكاني الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت

[2] - اللباب في علوم الكتاب ٣٠/٢ المؤلف أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

[3] - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٥٠/١ المؤلف أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

[4] - تفسير القرآن العظيم ٤٩٨/٤ المؤلف ابن كثير الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت

[5] - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ٤٨٠/١ المؤلف أبو الحسن الاشعري الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)

ومن خلال التعريفات السابقة للعقل يمكن ان نختصر العقل في التعريف التالي

أما العقل في أصح الآراء :

" العقل غريزة وضعها الله ﷻ في قلوب الممتحنين أي المكلفين من عباده مع أن باق المخلوقات لهم وعى وادرك الآيات تابعة للروح موضوعة في الجانب الغيبي من قلب الإنسان لا نعرف كيفيتها ، ولكن نتعرف على وجودها ووجود أوصافها من أفعال الإنسان في ظاهر البدن "[6]

- **اين يوجد العقل ؟**

فقد اختلف كثيرا من الناس في هذه الشأن منهم من قال هو في الدماغ ومنهم من قال هو في القلب ونذكر أقوال بعض العلماء

قال القرطبي " وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْعَقْلَ مَحَلُّهُ الدِّمَاغُ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَا أَرَاهَا عَنْهُ صَحِيحَةً " .[7]

قال الثعالبي "هذه الآية تقتضى أن العقل في القلب وذلك هو الحق، ولا ينكر أن للدماغ اتصالا بالقلب يوجب فساد العقل متى اختل الدماغ "[8]

لكن اذا اردنا ان نعرف اين يوجد العقل ؟ هو في القلب كما جاء في الآية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج: ٤٦

---

[6] - أصول العقيدة في الغيبيات والاسماء والصفات ٣٦/١ المؤلف الرضواني الناشر مكتبة سلسبيل

[7] - الجامع لأحكام القرآن ٧٧/١٢ المؤلف القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة

[8] - الجواهر الحسان في تفسير القرآن ١٢٨/٤ المؤلف الثعالبي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت

- **ما هي الغاية الرئيسية من وجود العقل ؟**

سؤال ربما طُرح على أذهان الكثير من الناس ليس بحسب المسلم بل غير المسلم

قال علماء النفس عن العقل "يُعرف العقل في علم النفس على أنه الجزء الذي يفكر ويختبر المشاعر كالاستمتاع، والانزعاج، والقلق، والحب، والكره، وهناك اختلاف وفرق بين العقل البشري والغريزية الحيوانية، التي تستجيب إلى أي محفز مادي وجسدي، فمعظم الاستجابات البشرية تكون تحت سيطرة العقل، إذ يوجد أدلة على أنه يمكن التعديل و التغيير على بعض الوظائف ذاتية الحركة في الجسم البشري، مثل: دقات القلب وغيرها " [9]

قال علماء الاسلام عن وظيفة او الغاية من العقل :

قال عمر بن الخطاب: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر ولكنه الذي يعريف خير الشرين

قال المحاسبي " وَجَمِيع الممتحنين الْمَأْمُورين من الْعُقَلَاء البالغين كلهم لَهُم عقول يميزون بهَا أُمُور الدُّنْيَا كلهَا الْجَلِيل والدقيق وَأَكْثَرهم للآخرة لَا يعْقلُونَ ألم تسمعه ﷻ يَقُول ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨ ﴾ وَقَالَ جلّ ثَنَاؤُهُ ﴿ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ ﴾ وهم بالدنيا أهل بصر وَسمع وعقل وَلم يعن أَنهم صم خرس مجانين وَإِنَّمَا عذبهم لأَنهم يعْقلُونَ لَو تدبروا مَا يرَوْنَ وَقَالَ ﴿ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ وَفرْقَة طغت وأعجبت وقلدت فعميت عَن الْحق أَن تتبينه ثمَّ تقر بِهِ ثمَّ تجحده كبرا وَطلبت دنيا بعد عقلهَا للْبَيَان فظنت أَنَّهَا على حق وَدين وَهِي على بَاطِل وَشر وضلال

وَفرْقَة عقلت قدر الله ﷻ فِي تَدْبيره وتفرده بالصنع وَعرفت قدر الْإِيمَان فِي النجَاة بالتمسك بِهِ وَقدر الْعقَاب فِي ضَرَره فِي مجانبة الْإِيمَان فَلم يجحدوا كبرا وَلَا أَنَفَة وَلَا طلب دنيا لعقلها أَن عَاجل الدُّنْيَا يفنى وَعَذَاب الْآخِرَة لَا يفنى

---

[9] - ^ أ ب "Mind", www.health.howstuffworks.com, Retrieved 20-12-2017. Edited.

فأقرت وآمنت ولم تعقل عَظِيم قدر الله فِي هيبته وجلاله وعظيم قدر ثَوَابه وعقابه فِي إتْيَان مَعَاصيه والْقِيَام بفرائضه فعصت وضيعت وغفلت ونسيت إِلَّا أَنَّهَا علمت عَظِيم قدر الْإِيمَان فِي النجَاة وعظيم ضَرَر الْكفْر قد عقلته عَن الله تَعَالَى فَهِيَ قَائِمَة بِهِ دائمة عَلَيْهِ ثمَّ بعد عقله قدر الْإِيمَان يزْدَاد معرفَة بِقدر الْغَضَب والوعيد والوعد "[10]

قلت: الوظيفة او الغاية من العقل هي جلب الانسان لنفسه الخير الأعلى ودفع عن نفسه الشر الأدنى.

كما ان للعقل وظيفة مهمة للإنسان في الحياة وهي تحصيل ما يقوم به الانسان من اعمار الأرض.

كما ان للعقل أيضا وظيفة مهمة هي دفع الانسان الضرر عن الاخرين بقدر الاستطاعة.

- **ما هي حدود العقل ؟**

قال الرضواني : " حدود المعرفة بالعقل ما وقع تحت مدارك الانسان من معلومات يدركها بحواسه الخمس. الله ﷻ خلق الانسان بجهاز إدراكي محدود تحقيقا لعلة الابتلاء في العبادة التي اوجدنا من اجلها ".[11]

لا يمكن للإنسان ان يدرك الغيبيات بالعقل دون النقل لان العقل محدود بمدارك اليقين الحسية وهى الحواس الخمس للإنسان حاسة السمع والبصر والتذوق والشم واللمس.

- **ما هي العتبات المطلقة للحواس الخمس ؟**

اثبت التجارب والدراسات الحديثة تقريرا للقيم التقريبية للحدود التي يستقبلها الجهاز الحسي للإنسان فهي كالاتي:

- ✓ حاسة البصر يدرك به العقل صورة شمعة مضاءة ترى على بعد ثلاثين ميلا في ليل مظلم صاف ٢٩٠ مليميكرون
- ✓ حاسة السمع يدرك به العقل صوت دقة ساعة في ظروف هادئة تماما على بعد عشرين قدما .
- ✓ حاسة التذوق يدرك به العقل معلقة صغيرة من السكر مذابة في جالونين من الماء .
- ✓ حاسة الشم يدرك به العقل نقطة عطر منتشرة في غرفة مساحتها ستة أمتار مربعة.

---

[10] - ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه ٢١٦/١ المؤلف الحارث بن أسد المحاسبي الناشر: دار الكندي ، دار الفكر - بيروت

[11] - أصول العقيدة في الغيبيات والاسماء والصفات ٤١/١ المؤلف الرضواني الناشر مكتبة سلسبيل

✓ حاسة اللمس يدرك به جناح ذبابة يسقط على الصدغ من مسافة سنتيمتر واحد تقريبا .

إذا كان الجهاز الإدراكي في الانسان قاصرا بتلك الصورة في الدنيا فمن الصعب ان يري ما وراء ذلك مما يحدث في القبر من عذاب او نعيم او يري الملائكة او الجن او عالم الغيب او يري الله سبحانه وتعالى من باب أولى .

ومعلوم ان عدم رؤيته لهذه الحقائق لا يعنى عدم وجودها فالجن مثلا جهازه الإدراكي يختلف عن الانسان من حيث القوة كما قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾

- **أسباب انعدام رؤية الأشياء**

طلب موسي عليه السلام من الله ﷻ الرؤية فكانت الإجابة بالنفي المقيدة بالحياة الدنيا لان عدم رؤية الأشياء تكون لسببين:

١. خفاء المرئي وهو ممتنع في حق الله ﷻ .

٢. ضعف الجهاز الإدراكي للرائي .

والسبب الثاني هو سبب امتناع رؤية الله ﷻ في الدنيا وهو ما حدث مع موسي عليه السلام

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ الأعراف: ١٤٣

هذا امر الادراك في الحياة الدنيا وهو مختلف تماما عن الاخرة .

اما مدركات الانسان في الاخرة تكون مختلفة ، يعطى الله ﷻ الانسان قدرة في هيئته ورؤيته للأشياء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النبي ﷺ ، قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ وَطولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى

أُولَئك مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَك، تَحِيَّتُك وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِك، فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْك وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ "[12]

• العقل الصريح ومدارك اليقين

العقل الصريح أقصى حدوده ان يتعرف على وجود الله ﷻ وعظمته من خلال الأسباب ودلاتها وكيفية التلازم بينها في ترابطها وهناك عدة أمور يدرك بها العقل حقائق الأشياء على وجه اليقين .[13]

أولها : البديهيات أو الأوليات

لما سئل الاعرابي عن وجود الخالق قال " إن البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحا ر ذات أمواج ألا تدل علي اللطيف الخبير"[14]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الطور: ٣٥ – ٣٦

ثانيا : المحسوسات

المحسوسات من الأمور التي يدرك بها العقل حقائق الأشياء وقد جعلها الله ﷻ وسيلة من وسائل الإثبات وجعلها من مدارك اليقين لدى العقل الصريح فالمحسوسات يثبت الحكم في جريمة الزنا على وجه اليقين كما ثبت بالأوليات .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ النور: ٤ – ٥

---

[12] - رواه البخاري في كتاب الاستئذان باب بدء السلام ٢٢٩٩/٥ (٥٨٧٣) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها ٢١٨٣/٤ (٢٨٤١)

[13] - أصول العقيدة في الغيبيات والاسماء والصفات ٤٧/١ المؤلف الرضواني الناشر مكتبة سلسبيل

[14] - كتاب المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي ١٥١/١

ثالثا : المتواترات

المتواترات من الأمور التي يدرك بها العقل حقائق الأشياء وهى الخبر المتواتر بنقل العدل الضابط الصادق كعلمنا بوجود مكة والمدينة فان العلم بوجودهما علم يقيني وكذلك بعثة النبي العلم بها علم يقيني .

والمتواتر من الأحاديث هو ما رواه جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب عن جمع اخر يستحيل اتفاقهم على الكذب الى نهاية الاسناد عن رسول الله [15]

رابعا : التجريبيات

التجريبيات من الأمور التي يدرك بها العقل حقائق الأشياء وقد يعبر عنها باطراد العادات وذلك مثل حكمك بان النا ر تحرق والماء يطفئها وان الشمس مشرقة والسقف يحجبها وان الماء ينزل من السماء .

الله ﷻ اخبرنا عن الأمم السابقة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ فاطر: ٤٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٧

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ "[16]

[15] - قواعد التحديث للقاسمي ١/١٤٦

[16] - البخاري باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥/٢٢٦١ (٥٧٤٣)

خامسا : الاعتراف

الاعتراف من الأمور التي يدرك بها العقل حقائق الأشياء اعتراف الانسان على نفسه بذنبه وهو سيد الأدلة وعليه اقام النبي الحد ورجم الزاني والزانية

قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، طَهِّرْنِي،

فَقَالَ: «وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ»،

قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، طَهِّرْنِي،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ»،

قَالَ: فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، طَهِّرْنِي،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟»

فَقَالَ: مِنَ الزِّنَى،

فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَبِهِ جُنُونٌ؟» فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: «أَشَرِبَ خَمْرًا ؟» فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ، قَالَ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَزَنَيْتَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ،

فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ،

قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ، لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ،

وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ،

قَالَ: فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ،

فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ»،

قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ»،

قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الْأَزْدِ،

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، طَهِّرْنِي،

فَقَالَ: «وَيْحَكِ ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ»

فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ،

قَالَ: «وَمَا ذَاكِ؟»

قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزِّنَى،

فَقَالَ: «آنْتِ؟»

قَالَتْ: نَعَمْ،

فَقَالَ لَهَا: «حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكِ»،

قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ،

قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ،

فَقَالَ: «قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ»،

فَقَالَ: «إِذًا لَا نَرْجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ»،

فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: فَرَجَمَهَا[17]

- **ما المقصود بالنقل**

يقصد بالنقل عند علماء العقائد الوحى المتمثل في الكتاب والسنة ويسمى أيضا بالشرع او السمع او الخبر

- **ما هي مصادر النقل**

القران وما ثبت من السنة المطهرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى: ٥١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ النجم: ١ – ٥

- **حجية النقل الصحيح**

قال ابن حزم : " أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع نظرنا فيه فوجدنا فيه إيجاب طاعة ما أمرنا به رسول الله ﷺ ووجدناه ﷻ يقول فيه واصفا لرسوله ﷺ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾

فصح لنا بذلك أن الوحي ينقسم من الله ﷻ إلى رسوله ﷺ على قسمين

أحدهما وحي متلو مؤلف تأليفا معجز النظام وهو القرآن

والثاني وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو لكنه مقروء وهو الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبين عن الله عز وجل مراده منا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل: ٤٤

---

١٧ - مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنا ٣/١٣٢١ (١٩٦٥)

ووجدناه تعالى قد أوجب طاعة هذا الثاني كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن ولا فرق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩

فكانت الأخبار التي ذكرنا أحد الأصول الثلاثة التي ألزمنا طاعتها في الآية الجامعة لجميع الشرائع أولها عن أخرها وهي

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

فهذا أصل وهو القرآن ثم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾

فهذا ثان وهو الخبر عن رسول الله ﷺ "[١٨]

- **كيف يثبت النقل الصحيح**

لا يثبت النقل الصحيح الا بقواعد المحدثين وهذه هي الطريقة الوحيدة .

ليس كل ما نسب الى النبي يقبل بلا ضابط او نقاش .

فالحكم على ثبوت الحديث بالأصول الكلامية او المناهج الفلسفة او الكشوفات الذوقية فلا يعد رجوعا الى قران وسنة ، لان الآراء العقلية متعددة والاذواق مختلفة ومتغيرة.

[١٨] - الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٩٣/١ المؤلف ابن حزم الناشر دار الحديث القاهرة